المبحث الثالث:

المد بسبب الهمز وأنواعه

أولاً: المد المتصل:

1 - تعريفه: أن يقع بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة.

2 - سمي متصلاً : لاتصال سببه وهو الهمز بحرف المد في كلمة واحدة.

3 - حكمه: الوجوب، وذلك لوجوب مده عند كل القراء.

مقدار مده:

أربع أو خمس حركات إن كان الهمز متوسطاً أو متطرفاً موقوفًا عليه فيمد ست حركات ويسمى متصلاً عارضاً للسكون.

4 - العلة في مد المتصل عن المد الطبيعي:

أن حرف المد ضعيف والهمزة ثقيلة في النطق لشدتها؛ فزيد المد قبلها للتمكن من النطق بحرف المد [1].

أمثلته:

أ- متوسط الهمز نحو {**إِنْ جَاءَكُمْ**} [سورة الحجرات: من الآية 6].

ب- متطرف نحو {**وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ**} [سورة النور: من الآية 43].

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدِّ :: فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدْ

ثانياً: المد المنفصل:

1 - تعريفه: هو أن يقع حرف المد آخر الكلمة الأولى وهمزة القطع في أول الكلمة الثانية.

2 - سمي منفصلاً: لانفصال سببه وهو الهمز عن الشرط وهو حرف المد وهو نوعان:

(**1**) نهاية القول المفيد: 132.

أ - انفصال حقيقي : وهو أن يكون حرف المد ثابتاً في الرسم واللفظ ويجوز الوقف عليه نحو:{**بِمَا أُنْزِلَ**} [سورة البقرة: من الآية 4].

ب - انفصال حكمي: وهو أن يكون حرف المد محذوفاً في الرسم ثابتاً في اللفظ مثل: ياء النداء نحو {**يَا أَيُّهَا** } [سورة البقرة: من الآية 21] وصلة هاء الضمير {**فِي حُكْمِهِ أَحَداً**} [سورة الكهف: من الآية 26].

فعند الوقف يسقط لعدم ثبوته رسماً فلا يجوز الوقف على يا من (يَأَيُّهَا).

3 - حكمه: الجواز؛ لجواز قصره ومده.

4 - مقدار مده: حركتان، ويسمى القصر أو أربعاً ويسمى التوسط، أو خمساً ويسمى فويق التوسط.

وسبب القصر: عدم الاعتداد بوجود الهمزة فيمد حركتين على اعتبار أنه طبيعي.

وسبب التوسط أربعاً أو خمساً الاعتداد بالهمزة بعد حرف المد واعتبار اتصالهما في اللفظ وصلاً فأشبه المنفصل.

5 - أمثلته:

{**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**} [سورة الكوثر:1]، {**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ**} [سورة القدر: من الآية1].

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ :: كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

تنبيه:

أولاً: عند التلاوة بقصر المنفصل، وذلك من طريقي الفيل [1]، وزرعان[2] عن حفص عن عاصم يجب مراعاة الأحكام الآتية:

أولاً: طريق الفيل:

(**1**) هو أبو جعفر أحمد بن حميد الشامي الملقب بالفيل لعظم خلْقِه، كان شيخاً ضابطاً ومقرئاً حاذقاً، توفي سنة 289هـ. النشر ص 157.

(**2**) أبو الحسن زرعان بن أحمد بن عبس الدقاق البغدادي، كان من جملة أصحاب عمرو بن الصباح ضابطاً، محققاً متصدراً، توفي سنة 290هـ. النشر (ج 157/1) .

1 -مد المنفصل حركتان والمتصل أربعاً.

2 -قراءة{**يَبْسُطُ**} [الموضع الأول في البقرة آية 245]، وقوله تعالى: {**بَسْطَةً**} [الأعراف: آية 69]، و{**الْمُسَيْطِرُونَ**} [الطور آية 37] بالسين فقط.

3 -قوله تعالى:{**بِمُصَيْطِرٍ**} [الغاشية آية 22] بالصاد فقط.

4 -وجوب إبدال الهمزة ألفا ومدها ست حركات وذلك في قوله تعالى: {**آلذَّكَرَيْنِ** } [موضعي الأنعام: الآية 143، 144]، وقوله تعالى: {**آلْآنَ**} [موضعي يونس آية 51، 91]،{**آللهُ**} [في يونس آية 59، والنمل آية 59].

5 -ترك السكت على قوله:{**عِوَجَا**} [الكهف آية 1]، وقوله:{**مَرْقَدِنَا** } [يس: آية52]، وقوله:{**مَنْ رَاقٍ**} [القيامةآية27]، وقوله:{**بَلْ رَانَ**} [المطففينآية14].

6 -قصر (عين) من فاتحة سورة مريم والشورى فتمد حركتين فقط.

7 -حذف ياء قوله تعالى (فَمَا ءَاتــن) النمل آية 36.

8 -حذف الألف الأخيرة وقفاً من قوله تعالى{**سَلَاسِلَا**} [الإنسان آية 4].

9 -الإشمام في قوله تعالى:{**تَأْمَنَّا**} [يوسف آية 11].

10 -الإدغام في قوله:{**يَلْهَثْ ذَّلِكَ**} [الأعراف آية 176].

11 -الإدغام في قوله:{**اركب معنا**} [هود آية 42].

12 -الإظهار في:{**يَس والْقُرْآنِ**} و:{**ن وَالْقَلَمِ**} وصلاً.

13 -فتح الضاد في قوله تعالى: {**ضَعْفٍ** } في المواضع الثلاثة [بسورة الروم آية 54].

14 -تفخيم الراء في قوله تعالى:{**فِرْقٍ**} [الشعراء آية: 63].

ثانياً: طريق زرعان:

وافق ابن زرعان الفيل في كل ما سبق إلا في خمسة مواضع:

1 - {**يَبْسُطُ**} [البقرة 245] قرأها بالصاد.

2 - {**بَسْطَةً**} [الأعراف 69] بالصاد.

3 - {**ضَعْفٍ**} [الروم 54] بالضم.

4 - {**يس والقرآن**}، و{**ن والقلم**} بالإدغام.

5 - {**بِمُسَيْطِرٍ**} [الغاشية 22] بالسين.

ثانياً: يجب مراعاة الأحكام الآتية عند القراءة بتوسط المنفصل لحفص عن عاصم من طريق الشاطبية:

1 - مد المنفصل والمتصل أربع حركات أو خمساً.

2 -{**يَبْسِطُ**} الأول في البقرة، و{**بَسْطَةً**} في الأعراف بالسين.

3 -{**المُصَيْطِرُونَ**} الغاشية بالسين والصاد.

4 -{**بِمُصَيْطِرْ**} الغاشية بالصاد.

5 - جواز الوجهين الإبدال والتسهيل في قوله تعالى: {**آلذَّاكِرِينَ**} [في موضعي الأنعام]، و{**ءَالْئَـنَ**} [موضعي يونس]، و{**ءَاللهُ**} [في يونس والنمل].

6 -الإدغام في{**يَلْهَث ذَّلِكَ**} [الأعراف].

7 -الإدغام{**اِرْكَبْ مَعَنَا**} [هود].

8 -جواز الإشمام والاختلاس في{**تَأْمَنَّا**} [يوسف].

9 -وجوب السكت على{**عِوَجاً**} [الكهف]،{**مَرْقَدِنَا**} [يس]، و{**مِنْ رَاقٍ**} [القيامة]، و{**بَل رَّان**} [المطففين].

10 -الإشباع ست حركات والتوسط أربعاً في (عين) فاتحة مريم والشورى، والإشباع أفضل.

قال الإمام الشاطبي في الشاطبية:

وَفِي عَيْنٍ الوَجْهَانِ وَالطولُ فُضِّلاَ :: .....

التفخيم والترقيق في{**فِرْقٍ**} [الشعراء].

11 -إثبات الياء في{**ءَاتَـــــنِ**} وحذفها وقفاً في [سورة النمل].

12 -جواز الفتح والضم في{**ضَعْفٍ**} [الروم].

13 -جواز الفتح والإثبات في{**سَلَاسِلاً**} [الإنسان] [1].

هذا وقد نظم العلامة الشيخ / إبراهيم السمنودي - رحمه الله -: أبياتاً

(**1**) تيسير الرحمن: 203 عن صريح النص: 32، 33.

على قصر المنفصل مع توسط المنفصل، فقال:

	::	
	:	
	::	**وَلاَ سَكْتَ قَبْلَ الْهَمْزِ مِنْ طُرُقِ**
وَمُتَّصِلاً وَسَطْ وَمَا انْفَصَلَ	:	**الْقَصْرِ**
اقْصِرَنْ	::	**آلله أَبْدَلْهَا مَعَ المَدّ ذِي الْوَفْرِ**
وَفِي مَوْضِعَيْ آلآنَ آلذَّكَرِينَ مَعَ	:	**مَعَ ارْكَبْ وَنَخْلُقْكُمْ أَتَمَّ وَلاَ تَزِرِ**
وَاشْمِمْ بِتَأْمَنَّا وَيَلْهَثْ فَأَدْغِمَنْ	::	**لَهُ عِوَجاً لاَ سَكْتَ فِي الأَرْبَعِ الْغُرِ**
وَبَلْ رَانَ مِنْ رَاقٍ وَمَرْقَدِنَا كَذَا	:	**وَفَخِّمْ بِفَرْقٍ وَهُوَ فِي آيَةِ الْبَحْرِ**
وَبِالْقَصْرِ قُلْ فِي عَيْنِ شُورَى	::	**كَذَا الأَلِفَ احْذِفْ مِنْ سَلاَسِلَ**
وَمَرْيَمِ	:	**بِالدَّهْرِ**
وَآتَانِ نَمْلٍ فَاحْذِفِ الْيَاءَ وَاقِفاً	::	**طِرُونَ وَبِالْوَجْهَيْنِ فِي فَرْدِهِ**
وَبَالسِّينِ لاَ بِالصَّادِ قُلْ فِي هُمُ	:	**النُّكْرِ**
الْمُسَيِّـ	::	**وَيَاسِينَ نُونٍ ضُعْفِ رُومٍ كَذَا**
وَفِي بَيْسِطُ الأُولَى وَفِي الْخَلْقِ	:	**أَجِرِ**
بَصْطَةً	::	**وَفِي بَسْطَةِ سِينُ كَذَا يَبْصَطْ**
وَلَكِنْ مَعَ الإِظْهَارِ صَادَ مُصَيْطِرٍ	:	**الْبِكْرُ**
وَفَتْحٌ لَدَى ضَعْفٍ عَنْ الْفِيلِ وَارِدٌ	::	**وَبِالْعَكْسِ عَنْ زَرْعَانِ وَالْكُل عَنْ**
	:	**عَمْرٍو**
	::	
	:	

ثالثاً: مد البدل:

1 - التعريف: أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة وليس بعده همز أو سكون.

2 - وسمي بدلاً : لاجتماع همزتين أولاهما متحركة، والثانية ساكنة فتبدل الثانية حرف مد من جنس الأولى.

قال الإمام الشاطبي في الشاطبية:

وَإِبْدَالُ أُخْرَى الْهَمْزَتَينِ لِكُلِّهِمْ	::	**إِذَا سَكَنَتْ عَزم كَآدَمَ أَوْ هِلاَ**
	:	

3 - حكمه: الجواز لجواز قصره ومده في رواية أخرى.

4 - مقدار مده عند حفص: حركتان.

5 - صور مد البدل أربعة:

1 - أن يكون ثابتاً وصلاً ووقفاً : وذلك في أول الكلمة نحو: {**آمَنَ الرَّسُولُ**} [سورة البقرة: من الآية 285]، وفي وسط الكلمة:{**أَنْبِئُونِي**} [سورة البقرة: من الآية 31].

2 - أن يكون ثابتاً وصلاً لا وقفاً نحو:{**مُسْتَهْزِئُونَ**} [سورة البقرة: من الآية 14] لأنه عند الوقف يجتمع سببان الهمز والسكون أي مد البدل والعارض فيعمل بالعارض لأنه الأقوى.

3 - أن يكون ثابتاً وقفاً لا وصلاً نحو: {**وَجَاءُوا أَبَاهُمْ** } [سورة يوسف: من الآية 16] ففي حال الوصل يلغى البدل ويُعمل بالمنفصل لأنه الأقوى، وإذا وقفنا على كلمة{**جاءوا**} كان مد بدل.

4 - أن يكون ثابتاً في الابتداء لا وصلاً نحو:{**الَّذِي اؤْتُمِنَ** } [سورة البقرة: من الآية 283] ففي حالة الوصل تسقط همزة الوصل الأولى وينطق بهمزة القطع الثانية الساكنة.

أما في حالة الابتداء فتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبله فتنطق هكذا{**أُوتُمِنَ**}[1].

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَي المَدّ وَذَا ∴ بَدَلٌ كَآمَنُوا وَإِيمَاناً خُذَا

* * *

(**1**) تيسير الرحمن: 207.